أثر تَراجم الأعلام في إثراء عِلم الحديث

*عبير فريد أبوبكر**

ملخص

تتعدد وتتنوع المصادر والمصنّفات في تراجم الأعلام وتتخذ الكثير من المناهج والأشكال في تأليفها، وحين المطالعة فيها يتم الوقوف على علومٍ شتى، من بينها علم الحديث في شِقّ الدّراية منه، فيُستخلص منها مادة طيبة تثريه. وهذا البحث يهدف إلى الكشف والبيان عن دَوْر التراجم في إثراء عِلم الحديث، وانتظم البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، أما المبحث الأول فكان في التعريف بتراجم أعلام المحدّثين، وفي بيان مظّانّها، والمبحث الثاني تطرق لدَوْر تراجم الأعلام في إثراء علم الحديث، وختام البحث ضمّ النتائج والتوصيات.

الكلمات الدالة: علم الحديث، تراجم الأعلام، إثراء.

المقدمـة

الحمدَ لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

لما كان عِلم الحديث أحد أعمدة علوم الشريعة ومن أرفعها قدراً، وأعلاها مستوىً، احتاج لكثير عناية، ولكبير جهد، ولمزيد دراسة، وقد فَقِهَ السّابقون من علماء أمة الإسلام أهمية وقِيمة هذا العِلم، فبذلوا في خدمته الغالي والنَّفيس من الجهد والوقت والبحث، حتى أسَّسوا بنيانه على قواعد متينة وصحيحة، واستمروا مع من جاء بعدهم مِنَ المتأخرين، في رفد وتدعيم هذا العلم الرفيع، بكل ماهو قيِّم وجديد ونافع، وفي هذا البحث يتم تناول أحد المصادر في إثراء هذا العلم، وهو تراجم الأعلام تحت العنوان التالي: "**أثر تَراجم الأعلام في إثراء عِلم الحديث**".

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يربط بين فَنَّيْن هما عِلم الحديث في شقّ الدّراية منه، وفن التّراجم، كما يُلْقِي الضَوْء على مدى غِنى تراجم الأعلام بمادة علمية تخدم فن الحديث.

هدف البحث

الكشف والبيان عن دَوْر تراجم أعلام المحدّثين في إثراء عِلم الحديث.

مشكلة البحث وتساؤلاته

لما كانت تراجم أعلام المحدّثين مبثوثة في مصادر التراجم الوفيرة، وتضم مادة علمية غنية، كانت هذه الدراسة، للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ماتراجم أعلام المحدّثين؟

2-أين مظانّ تراجم أعلام المحدّثين؟

3- ما الدَوْر الذي تقوم به تراجم الأعلام في خدمة علم الحديث؟

الدراسات السابقة

من خلال المطالعة في المكتبة لم يتم العثور على مادة تحمل العنوان بشكل مباشر، لكن وُجِدَت مصنفات مقارِبة، ومنها:

1-بحوث في تاريخ السنّة النبوية، للدكتور أكرم ضياء العمري، والذي ضم مبحثا قيّما تحدّث فيه عن المصنفات في علم الرجال وأسس تنظيمها.

2-علم التراجم أهميته وفائدته، للدكتور إبراهيم بن حماد الريس، والذي عرّف فيه علم التراجم وبيّن أهميته وفائدته، وعرض لعدد كبير من المصنّفات في العلم.

خطة البحث

انْتَظَمَت هذه الدراسة في مقدمةٍ، ومبحثين، وخاتمة، على النَحْوِ الآتي:

المبحث الأول: التعريف بتراجم أعلام المحدّثين، ومظانّها، وضمّ:

المطلب الأول: التعريف بتراجم أعلام المحدّثين.

المطلب الثاني: مظانّ تراجم أعلام المحدّثين.

المبحث الثاني: دَوْر تراجم الأعلام في إثراء عِلم الحديث، وضمّ:

* كلية الشريعة، جامعة الكويت، الكويت. تاريخ استلام البحث 2014/6/4، وتاريخ قبوله 2014/8/24.

© 2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المطلب الأول: مشاركة التراجم في التعريف بحَمَلَة عِلم الحديث.
المطلب الثاني: إسهام التراجم في بيان معالِم عِلم الحديث.
الخاتمة. المصادر والمراجع.

وأسألُ اللهَ العليّ القدير أن يكون في هذا البحث النَّفع والفائدة، وأن يكون منطلقاً لسلسلة من الدّراسات في موضوعه.

المبحث الأول
التعريف بتراجم أعلام المحدّثين، ومظانّها

المطلب الأول: التعريف بتراجم أعلام المحدّثين:

في هذا المطلب يُجْرَى بيان أربعة مصطلحات، هي: الأعلام، التّراجم، المحدّثون، عِلم الحديث.

أولاً: تعريف التراجم

التّراجم في اللغة: جمع ترجمة، والتَّرْجَمَةُ مصدرُ تَرْجَمَ، بمعنى فسَّر وبيَّن الكلام.[1]

في الاصطلاح: الإفصاح عن هوية الشخص بتبيين سيرته.[2]

ثانياً: تعريف الأَعلام

الأعلام في اللغة: جمع عَلَم، بمعنى الشيء الظاهر، الذي يُستَدَلُّ به[3]، قال تعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾ [الشورى:32]، فقد وصف سبحانه وتعالى السفن الجارية في البحر بالجبال العالية، أو بالمنارات، أو بالقصور الشامخة.[4]

في الاصطلاح: الأصل في معناها هو المشهور من النّاس[5]، لكن تُوسّع في معناها فأصبح الباحثون يطلقونها ويريدون بها النّاس المذكورين في مصنفٍ ما، مشهورين كانوا أم مغمورين.[6]

ثالثاً: تعريف المحدّثين

ولما كان مجال اهتمام هذا البحث هو تراجم المحدّثين احتِيج إلى بيان معنى "المحدّثين"، والمحدّثون هو جمع محدّث، وهو من عُرِف باشتغاله بعِلم الحديث، وقد سُئِلَ الشَّيْخ ابن سيّد النَّاس ت 734هـ[7] عن حدّ الْمُحدّث فأجاب بأنّ المُحدّث في عصرنا هو: "من اشتغل بالحديث رِوَايَة ودراية وَكِتَابَة واطّلع على كثير من الرُّوَاة وَالرِّوَايَات فِي عصره وتبصّر بذلك حَتَّى حفظه واشتهر فِيهِ"[8]. وقال السيوطي ت911هـ[9]: "هو من عَرَفَ الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال والعالي والنازل، وحَفِظَ مع ذلك جملةً مُسْتَكْثَرَةً من المُتُونِ، وسَمِعَ الكتب السّتَّة، ومسند أحمد بن حنبل، وسنن البيهقي، ومعجم الطَّبَرَانِيِّ، وضمَّ إلى هذا القدر ألف جُزْءٍ من الأجزاء الحديثية، هذا أقلُّ درجاته، فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطِّبَاقَ ودَارَ على الشُّيُوخِ وتَكَلَّمَ في العلل والوفيات والمسانيد كان في أَوَّلِ درجات الْمُحَدِّثِينَ، ثم يزيدُ اللَّهُ من يشاء ما يشاءُ"[10].

رابعاً: علم الحديث

مصطلح "علم الحديث" جاء ذكره مركباً في مصادر الحديث الأصيلة، قال زيْن الدين العراقي ت806هـ [11] في مطلع ألفيته: فَهَذِهِ الْمَقَاصِدُ الْمُهِمَّهْ... تُوَضِّحُ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ رَسْمَهْ [12]

قال السخاوي ت 902هـ[13] في شرح ما تقدم من نظم العراقي: "معنى (مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ): هو معرفةُ القَوَاعِدِ المُعَرِّفَةِ بحالِ الرَّاوِي والمَرْوِيِّ."[14] ويورد السيوطي ت911 هـ في كتابه تدريب الراوي جملة من التعريفات لحَدِّ علم الحديث، كتعريف ابن الْأَكْفَانِيّ ت749هـ[15] بأنه: عِلم رواية ودراية [16]. وينظم السيوطي ت911هـ تعريفاً له في ألفيته فيقول:

عِلمُ الحديثِ: ذُو قوانِينْ تُحَدْ... يُدْرَى بِها أَحْوَالْ مَتْنٍ وَسَنَد[17]

ويعرّفه ملا علي القاري ت 1014هـ [18] بأنه: عِلم يُعْرف بِهِ حال الرَّاوِي والمروي من حيث القبُول والرَّد.[19]

من جملة ما سبق في هذا المطلب فإنه يُمكن تسطير الآتي:

أولاً: مصطلح علم الحديث المركب كان مستخدماً في مصادر الحديث الأصيلة.

ثانياً: اختلفت مفردات التعريف عند علماء الحديث، لكن المضمون متقارب، فهي تدور حول القواعد المتعلقة برواة الأسانيد، وبالمتن المروي.

ثالثاً: معنى تراجم أعلام المحدثين هو بيان وتوضيح سيرة من عُرِف باشتغاله بعلم الحديث.

رابعاً: كتب تراجم الأعلام هي تلك المصنفات التي تعنى ببيان سيرة أفراد من الناس مشهورين أو مغمورين، لكن كان لهم دور في الحياة العامة كبيرا كان أم صغير، ولهذه الكتب قيمة علمية كبيرة فهي تعكس صورة الإنتاج الفكري للبشر، وتبرز حلقات تسلسله عبر التاريخ، وتوضّح مدى تجدّده وحيويته وانتشاره.

المطلب الثاني: مظانّ تراجم أعلام المحدّثين

بعد بيان أن المقصود بتراجم أعلام المحدّثين هو المعرفة والاطلاع على سِيَر من عرفوا باشتغالهم بعِلم الحديث، فإن هذا المطلب يَعْرِض لمظانّ وميادين تلك السِيَر، ومظانّها كثيرة ومتنوعة، يُمكن فرزها إلى قسمين:

القسم الأول: المصادر المختصة في جمع التّراجم: ويمكن

فرزها إلى: **الخاصة، والمختلطة.** ويُقصد بالخاصة تلك التي اختصت بالترجمة لكل من عُرِف باشتغاله بعلم الحديث، وأما المختلطة فيُراد بها المصادر التي ترجمت لمحدّثين وغيرهم، والتّراجم في الخاصة والمختلطة اتخذت أشكالا متنوعة في التّرجمة للأعلام، منها التالي:

أ. مصنفات رُتِّبَت بحسب الطبقات: وفي هذا النوع من المصنّفات، يقوم المصنِّف بتقسيم الأعلام إلى طبقات متتابعة زمنياً، ويقوم بتحديد بداية ونهاية كل طبقة، ومنها:

– الطبقات الكبرى، لابن سعد ت230هـ، تحدَّث فيها عن طبقة الرسول– صلى الله عليه وسلم– ثم الصحابة، ثم التابعين إلى عصره.

– طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي ت771هـ، وقال في المقدمة:" أَنْزَلتُ الشافعية في طبقات، وضربتُ لكلٍ منهم في هذا المجموع سرادقات، ورتبتُهم سبع طبقات كل مائة عام طبقة، وجمعتهم كواكب كلها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى ورجوم للمسترقة"[20].

– طبقات الحفّاظ، للسيوطي ت911هـ، وقد قسّم الطبقات فيه إلى أربع وعشرين طبقة، وقال في مقدّمته أنه ضمّ حَمَلَة الْعلم النَّبَوِيّ وَمن يرجع إِلَى اجتهادهم فِي التوثيق وَالتَّجْرِيح، والتضعيف والتصحيح، وأنه لخّصها من كتاب " طَبَقَات " الذَّهَبِيّ، وذيّل عَلَيْهِ بمن جَاءَ بعده.

ب. مصنفات رتّبت بحسب توصيفٍ خاص، وكان فيهم محدّثون:

1. **الصحابة**– رضوان الله عليهم– ومنها: الاستيعاب في أسماء أصحاب، لابن عبد البر، ت 463هـ. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ت630هـ. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني ت852هـ.

2. **القُرّاء:** معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي ت748هـ. غاية النهاية في أسماء رجال القراءة، للجزري ت833هـ.

3. **الفقهاء:** الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للغزي ت1010هـ. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض ت554هـ. طبقات الفقهاء الشافعية، للأسنوي ت772هـ. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى الفرّاء ت526هـ.

4. **الأصوليون** "أصول الفقه": طبقات الأصوليون، للسيوطي ت911هـ.

5. **اللغويون:** بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي ت911هـ.

ج. مصنفات رُتِّبَت بحسب تاريخ الوفاة: ولها أهمية في التراجم، فمن خلالها يتبين الفترة التي عاشها العَلَم تقديراً، وطبقة الراوي، ومن أدرك من الشيوخ، ومن أدركه من التلاميذ ومن طابقه وقارنه من أمثاله وأقرانه، كما تميزه بها عمن رافقه في الاسم وخالفه في زمنه. ومن المصنفات في ذلك: . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان ت681هـ. فوات الوفيات، للكتبي ت764هـ– الوافي بالوفيات، للصفدي ت764هـ.

د. مصنفات رُتِّبَت بحسب القرون الهجرية: منها: الذيل على الروضتين، لأبي شامة المقدسي ت665هـ، ويضم تراجم أعلام القرنين السادس والسابع. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني ت1250هـ. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني ت852هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي ت902هـ. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لابن العيدروس ت1038هـ. الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، للغزّي ت1061هـ. خلاصة الأثر في أعيان الحادي عشر، للمحبى ت1111هـ. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر، للقادري ت1187هـ. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي ت1206هـ. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار ت1335هـ. تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، لأحمد باشا تيمور ت1348هـ. الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، للوراق المصري زكي محمد مجاهد.

هـ. مصنفات رُتِّبَت بحسب السنة الهجرية، : العِبر في خبر من غبر، للذهبي ت 748هـ.

و. مصنفات رُتِّبَت باعتبار المكان: تاريخ دمشق، لابن عساكر ت571هـ. الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، للأدفوي ت748هـ.

ز. مصنفات عامة: رُتبت بحسب حروف المعجم: الأعلام، للزركلي ت 1976م.

القسم الثاني: المصادر غير المختصة في جمع التراجم: وهي تلك المصادر التي لم تكن مادتها حصراً في تراجم الأعلام، إنما جاء في ثناياها الحديث عن جوانب من سير أعلام المحدّثين، وهذه المصادر يمكن فرزها في مجموعتين: . **الخاصة . المختلطة.**

أولاً: الخاصة: المقصود بها تلك المصنفات التي تعلقت مادتها بعِلم الحديث خاصة، وهي تضم ما كان في مجال الرواية والدراية.

1. كتب الرواية: وإن اهتمت بجمع الروايات وشرحها إلا أنها حملت في ثناياها جوانب من سير الأعلام، نجدها تقع في

السند والمتن، أو في التعليق على الرواية، فإذا تتبعنا على سبيل المثال أصح كتب رواية الحديث صحيح الإمام البخاري ت256هـ[21] لخرجنا منه بالكثير عن سير الأعلام، فكتاب فضائل الصحابة . مثلاً . في باب فضائل أبوبكر الصديق– رضي الله عنه– ضم عدداً من الأحاديث تطلعنا على جوانب عدّة من سيرته – رضي الله عنه– .

2. كتب الدراية: التي اتجهت إلى تقعيد قواعد علم الحديث، فإنها لم تخل أيضا من ذكر بعضٍ من سير الأعلام، ومثال ذلك: كتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم النيسابوري ت405هـ، الذي ضم في ثناياه الشذرات القيمة من سير الأعلام.

ثانياً: المختلطة: هي التي لم تنحصر مادتها في علم الحديث بل تعلقت بعلوم أخرى، وضمت في طياتها مادة في سير التراجم، ومن هذه المصنفات: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي ت 597هـ الذي اشتمل على ما يقرب (3370) ترجمة، منها (84) ترجمة للنساء. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بمقدمته الشهيرة، لابن خلدون ت808هـ.

المبحث الثاني
دَوْر تراجم الأعلام في إثراء عِلم الحديث

المطلب الأول: مشاركة التراجم في التعريف بحَمَلَة علم الحديث:

يتضح مدى خدمة تراجم الأعلام في الكشف والبيان عن حملة علم الحديث من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: التعريف بروّاد علم الحديث

إنَّ من الضروري لكل فن، أن يُعرَف مؤسّسوه وأصحابه وروّاده، ومطالعة المصادر التي ترجمت للأعلام تعدّ أحد المصادر التي تُعرِّف بروّاد العلم، فمثال ذلك ما جاء في كتاب تراجم الرجال "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ت327هـ من ذكرٍ لأوائل في علم الحديث حيث قال: " فمن العلماء الجهابذة النّقاد الذين جعلهم الله علماً للإسلام وقدوة في الدين ونقّادا لناقلة الآثار من الطبقة الأولى بالحجاز: مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وبالعراق سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، وحماد بن زيد وبالشام الأوزاعي "[22]. ويؤكّد أيضا الخطيب البغدادي ت463هـ سبق هؤلاء الأئمة وريادتهم فيذكر بسنده: " قول ابن حنبل ت241هـ: مالك بن أنس وزائدة وزهير والثوري وشعبة، هؤلاء أئمة، وقول الدَّارميَّ ت 280هـ: يُقَالُ: من لم يجمع حديث هؤلاء الخمسة فهو مُفْلِسٌ في الحديث: سفيان وحمّاد بن زيد وابن عيينة وهم أُصولُ الدِّينِ "[23]، إذاً بمطالعة كتاب ابن أبي حاتم في تراجم الرجال خرجنا بأسماء بعضٍ من روّاد علم الحديث، وأكّد البغدادي في كتابه في علم الحديث على رِيادتهم.

المسألة الثانية: المشاركة في توضيح ملامح مناهج المحدّثين

مناهج المحدثين باب واسع، تتعدد مصادره، فمنها النّظر في مصنفات المحدّث التي يقع أحيانا في مقدماتها الإفصاح عن منهجه، أو تتبّع المنهج من تصريحاته وعباراته داخل مادة الكتاب، أو مطالعة كل ما ألّف وكتب للخروج بمنهج له.

ومن المصادر أيضا في الكشف عن ملامح مناهج المحدّثين المطالعة في تراجمهم، فإذا طالعنا مثلا ترجمة الإمام مسلم ت261هـ[24] في كتاب "سير أعلام النبلاء" نجد الذهبي ت748هـ يعرِض لمنهج مسلم بالاكتفاء بالمعاصرة في قبول العنعنة، ثم يقارنه بمنهج البخاري ت256هـ الذي اشترط اللقاء، ويرجح الأخير قائلا: "من اشترط اللُّقِي لِمَن روى عنه بصيغَة عَنْ– أبوعبدالله البخاري، وَشَيْخه علي بن المديني، وهو الأصوب الأقوى"[25]. إذاً النظر في تراجم المحدثين تُسهم إسهاماً كبيراً في تشكيل مناهجم.

المسألة الثالثة: القراءة في مذاهب واتجاهات المحدّثين

يتحقق من النظر في تراجم المحدثين الاطلاع على اتجاهاتهم، ومراقبة مدى تأثيرها في مادة الحديث لديهم، يقول الذهبي ت748هـ في ترجمة الحافظ عبد الرزاق الصنعاني ت211هـ:"وثّقه غير واحد، وحديثه مخرّجٌ في الصّحاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيّع، وما كان يغلو فيه، بل كان يحبُّ عليّا– رضي الله عنه– ويُبغِض من قاتله، وقد قال سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليّا على أبي بكر وعمر"[26].

ويقول ابن أبي حاتم ت327هـ في الإمام الثقة محدّث البصرة شيبان بن فروخ ت 236هـ: "سئل أبي عنه فقال: " كان يرى القَدَر واضطر الناس إليه بآخرة "[27]. وجاء في ترجمة الحافظ ابن عبد البر ت463هـ: " كان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكيا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا يُنْكَر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين... وكل أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه"[28].

إذاً نبّه العلماء حين ترجموا للمحدّثين باعتناق بعضهم لمذهب أو اتجاه ما، وبيّنوا مدى تأثيره في إنتاجه العلمي،

وشرطوا عدم اصطدامه مع أصول الدين، يقول ابن تيمية:"ليس لأحد أن يحمل كلام الله ورسوله على وفق مذهبه إن لم يتبين من كلام الله ورسوله ما يدل على مراد الله ورسوله؛ وإلاّ فأقوال العلماء تابعة لقول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ليس قول الله ورسوله تابعا لأقوالهم"[29].

المسألة الرابعة: التحقّق من هوية أصحاب الحديث

دراسة الأسانيد أحد الموضوعات المهمة والدقيقة في مجال عِلم الحديث، ولا يتأتّى الوصول إلى بيان هوية رجال الإسناد إلاّ بالرجوع إلى عدة مصادر من بينها كتب التراجم. ذلك أنه أثناء دراسة الأسانيد يرد أحيانا اسما مُفْردا أو لقبا أو كنية أو مجهولا أو مُبْهما أو مستورا أو مهملا، أو اسماً مصحّفاً، وفي هذه الحال يُحتاج إلى التمييز والإيضاح للكشف عن هوية الراوي، فيُلجأ إلى مساعدة كتب التراجم في الكشف والبيان، بل حتى في متون الأحاديث تقع الحاجة ذاتها، فمثلا حين يقول البخاري: حدَّثنا محمَّد بنُ المُثَنَّى حدَّثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عليها وعندها امْرَأَةٌ قال: مَنْ هَذِهِ. قالت: فُلَانَةُ تَذْكُرُ من صلاتها. قال: مَهْ عليكم بما تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لا يَمَلُّ اللَّهُ حتَّى تَمَلُّوا وكان أَحَبَّ الدِّينِ إليه مادَاوَمَ عليه صَاحِبُهُ[30]". فإنه يمكن رصد رجال الإسناد وهم الأول محمد بن المثنى البصري المعروف بالزمن ت252هـ[31]، الثاني يحيى بن سعيد القطان البصري ت198هـ[32]، الثالث هشام بن عروة ت152هـ[33]، الرابع أبوه عروة بن الزبير بن العوام ت99هـ[34]. والمرأة التي جاء ذكرها في المتن هي الحولاء بنت تويت رضي الله عنها[35]. فأمكن بالرجوع إلى كتب التراجم الكشف عن هوية أصحاب هذا الحديث سنداً ومتناً.

المسألة الخامسة: الوقوف على حال حملة الحديث

من شروط قبول الحديث التحقق من عدالة وضبط رواته، وهذا أمُّ مصادره كتب التراجم وبالذات تلك التي مجالها فن الجرح والتعديل. فحين التطبيق على أحد حملة الحديث النبوي السابق بالتفتيش عن حاله في كتب التراجم يكون التالي: محمد بن المثنى البصري، أبوموسى، المعروف بالزمن ت252هـ، قال فيه ابن معين: ثقة، قال النسائي: لابأس به كان يغير في كتابه، قال أبوحاتم: صالح الحديث صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات، الخطيب ت463هـ: ثقة ثبت احتج سائر الأئمة بحديثه[36].

المطلب الثاني: إسهام التراجم في بيان معالم علم الحديث

إن مطالعة تراجم المحدّثين المبثوثة في كتب التراجم وغيرها من المصنفات لتساهم في رسم قواعد علم الحديث وتشكيل مباحثه، وفهم أبعاده، وفي هذا المطلب بيان لبعضٍ من مساهمات التراجم في فهم معالم عِلم الحديث من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: الإسهام في رسم تاريخ عِلم الحديث

عند الشروع بدراسة عِلم الحديث لا بدّ أن يكون مما يبدأ به معرفة نشأة وتطور العلم حتى تتشكل صورة عن تسلسل تاريخه، والمصادر في معرفة تاريخ علم الحديث عديدة، أحدُها هو النظر في تراجم رواة الحديث، ثم مقارنة التراجم بعضها ببعض، فالنظر في ترجمة العلم يرشد إلى معرفة هل هو صحابي، أم تابعي، أم تابع تابعي، أم بعد ذلك. وهكذا، حتى يتشكل تصوّر لتسلسل الطبقات، وتسلسل الطبقات شكلٌ أساس في علم التاريخ.

ومعرفة الطبقات أحد مباحث علم الحديث الرئيسة، وله ارتباط وثيق بمباحث أخرى فيه، كشرط الاتصال للخبر المقبول وما يترتب على تحققه أو فقده من موضوعات عدّة، وكشف التدليس، وقبول المعنعن والمؤنن أو ردّهما، والمدّبج ورواية الأقران، ومعرفة الصحابة والتابعين، والمتفق والمفترق. يقول السّخاوي ت902هـ: " طبقات الرواة من المهمات وفائدته الأمن من تداخل المشتبهَين كالمتفقين في اسم أو كنية....وإمكان الاطلاع على تبيين التدليس على حقيقة المراد بالعنعنة"[37]

وحين البدء بالنظر في الكتب التي ترجمت لحياة النبي– صلى الله عليه وسلم– تبدأ تتشكل صورة عن نشأة علم الحديث، ثم اذا ما انتقلنا إلى المصادر التي ترجمت للصحابة– رضوان الله عليهم– تبلورت صورة الحقبة الزمنية الأولى للعلم، ثم إلى مصادر ترجمة التابعين تتضح الفترة الزمنية التالية وهكذا....حتى يتشكل التسلسل التاريخي لعلم الحديث.

ومع النظر في التراجم يكون سَبْر للوقائع والأحداث التي حدثت زمن العلم، فالأحداث ركن أساس في دراسة التاريخ.

المسألة الثانية: الكشف عن مدى الامتداد الجغرافي

حين النظر في ترجمة العلم، مع التركيز على بعض الجوانب والتي منها التالي:

أ. الموطن. ب . النِّسبة. ج . المولد والوفاة.

يظهر تصوّر عن الامتداد الجغرافي لعلم الحديث، فإذا نظرنا على سبيل المثال في ترجمة أحد أعلام المحدِّثين مع التركيز على الجوانب الثلاث لاتضح مدى توسّع العلم جغرافياً، فالمحّدث الكبير زيْن الدين العراقي ت806هـ، كان مولده في منشية المهراني في مصر، لكن أصله من رازنان من أعمال أربيل فهو كردي، ويُعرف بالحافظ العراقي نسبة الى القُطر الأعم، ورد العديد من البلدان منها مكة والمدينة وبيت المقدس، بعلبك، طرابلس، حماة، صفد، نابلس، غزة، وكانت الوفاة في

القاهرة، وفي البلدان التي دخلها أخذ وأعطى الكثير في علم الحديث، فهو صاحب مكتبة كبيرة في عِلم الحديث بل يُعد في حدّ ذاته مدرسة من مدارس علم الحديث فهو صاحب الألفية في مصطلح الحديث، وشرحها، والمغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج أحاديث الإحياء وغيرها من المصنفات[38]، فمولد وورود بلدان ثم وفاة هذا العَلَم الكبير تعني امتداداً وتنوعا جغرافياً لعِلم الحديث.

المسألة الثالثة: مراقبة حركة عِلم الحديث

إن تتبّع الرحلات العلمية للمحدّثين المذكورة في تراجمهم، لتعطي تصوراً عن حركة عِلم الحديث، ومساراته وشعبه، والرّحلة سَفَر فيه اجتهاد وجهد ومشقة من أجل تحصيل العِلم، وفيها فوائد كبيرة، وذُمَّ تَرْكها كسلاً مع الحاجة والمقدرة على خوضها، رُوِي عن يحي بن معين، أنه قال: "أربعة لا تُؤْنِسُ منهم رُشدًا: حارسُ الدَّرْب، ومُنَادِي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتُبُ في بلده، ولا يرحل في طلب الحديث"[39].

وتتحقق بها جملة من الأهداف منها أخذ وتكثير المسموعات، والتثبت من مصادرها ورواتها، وطلب علو الإسناد، ولقاء الحفّاظ، والإسهام في نشر الحديث وتحقيق التواصل العلمي بين الأقطار، يقول الخطيب البغدادي ت463هـ:"المقصود في الرّحلة في الحديث أمران:أحدهما تحصيل عُلُوِّ الإسناد وقِدَمِ السَّماع، والثاني لِقَاءُ الحُفَّاظِ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطَّالب ومَعْدُومَيْن في غيره فلا فائدة في الرّحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى[40]".

ويبتدئ طالب العلم قبل الشروع بالرحلة بحَدِيث أهل بَلَده فيستوعبه، ثم يتحول إلى التجول والسفر. قال ابن الصلاح ت643هـ: " يَبْدأُ بالسَّماع من أسْنَدِ شيوخ مِصْرِهِ ومن الأوْلَى فَالأَوْلَى من حيث العِلْمُ أو الشُّهْرَةُ أو الشَّرَفُ أوْ غيرُ ذلك، وإذا فَرَغَ من سَماعِ العَوالِي والمهمَّاتِ التي ببلَدِهِ فليرحل إلى غيره[41]".

وعقد الكثير من أعلام الحديث رحلات علمية، يقول أحمد بن حنبل ت241هـ: " لم يكن في زمان ابن المُبَارَكِ أَطْلَبَ للعلم منه، رَحَلَ إلى اليمن ومصر والشام والبصرة والكوفة..."[42]، ويقول السيوطي القاهري المولد ت911هـ: "سافرتُ بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حججتُ شربت من ماء زمزم، لأمور؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر"[43].

المسألة الرابعة: معاينة حيوية وتجدّد علم الحديث

دراسة تراجم الرجال مع تسليط الضوء على ما فيها من مادة تدور حول الشيوخ والتلاميذ، والمسموعات، ليكشف عن مدى حيوية وتجدد علم الحديث، فالمحدث كما أخذ ما عند سلفه، حرص أن ينقله إلى من بعده بل ويُجِّدد فيه، جاء في ترجمة الحافظ ابن الصلاح ت643هـ، صاحب كتاب علوم الحديث، أنه ولد وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة، وارتحل الى بغداد ومرو ودمشق وحلب وسمع فيهم، ودرّس في بيت المقدس، ودمشق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية"[44] فتنوعت ترجمة ابن الصلاح بين الأخذ والعطاء في عِلم الحديث.

وكثرة الشيوخ والتلاميذ مؤشر لحيوية العَلَم، فيذكر الحافظ السخاوي ت902هـ في ترجمته لنفسه: " اجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف... ولو سرد مسموعه ومقروءه على شيخه فقط لكان شيئا عجبا... وأخذ عنه من الخلائق من لا يحصى كثرة[45]".

نعم الكثرة دليل الحيوية، خاصة إذا صاحبها توفّر القيمة العلمية للشيوخ والتلاميذ، فإذا نظرنا في ترجمة الحافظ ابن كثير وجدنا من بين الكثرة من هم ممتلئون علما كشيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي، والحافظ الذهبي، ومن تلاميذه ابن الجزري[46].

والسماعات كذلك كلما كثرت وتنوعت مصادرها تعطي مؤشر على حيوية العِلم لكن يؤخذ بعين الاعتبار ألا يكون حصد أكبر عدد من الشيوخ مُقدَّم على الاعتناء بالمسموعات. يقول القاري: "من اقْتصر على تَكْثِير الشُّيُوخ دون المسموع محتجاً بِمَا قيل: ضَيَّعْ ورقة وَلَا تضيع شَيخا، فقد ضيع الأَصْل[47].

والمصنفات في معاجم الشيوخ وكتب التراجم التي اعتنت بسرد الشيوخ والتلاميذ: كتهذيب الكمال للمزّي وغيرها، مهمة من أجل خدمة شرط اتصال السند.

إذن كثرة الشيوخ والتلاميذ والمسموعات مع العناية بالقيمة العلمية لكل منها هي مؤشر على تجدد وعدم ركود علم الحديث، فالعِلم ظل ساريا عبر القرون الزمنية يتداوله الشيوخ والتلاميذ.

المسألة الخامسة: التعرّف على مدارس عِلم الحديث

النّظر في سير تراجم أعلام الحديث يرسم صورة عن المدارس التي خرج ثم نما فيها علم الحديث، ومن قبل إنشاء الأبنية للمدارس كان العَلَم بحدّ ذاته مدرسة تعلَّم فيها التلاميذ، أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن مسروق بن الأجدع الهمداني قال:"كان العلماء بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم: ستة نفر، الذين يفتون فيؤخذ بفتواهم، ويفرضون فيؤخذ بفرائضهم، ويَسُنُّونَ فيؤخذ بسنَّتهم: عمر ابن الخطّاب، وعليّ بن أبي

طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعريّ، ثم قال: فكان من هؤلاء الستة بالكوفة ثلاثة – علي وعبد الله وأبو موسى، وثلاثة في سائر الأرض[48]".

ونجد في التراجم الكلام عن دُورا أولية لتعليم الحديث وغيره من العلوم الشرعية كالكتاتيب والزوايا والأربطة والخوانق والخلوات[49] في مدن عدة من أبرزها: مكة المدينة، والكوفة، والبصرة، والجزيرة، والشام، واليمامة، ومصر، ومرو، والري، وبخارى.

ومع تطور العناية بالعلوم، وتقدم أدواته ظهرت المدارس المختصة في تدريس علم الحديث، فقد ورد أن أول من بنى دار حديث على وجه الأرض نور الدين محمود زنكي بدمشق[50].

فحين مطالعة تراجم الأعلام نقرأ فيها عن المدارس التي قام العَلَم بالتدريس فيها، فعلى سبيل المثال حين النّظر في ترجمة ابن الصلاح نجد أنه درّس في المدرسة الصلاحية في ببيت المقدس، وبالرواحية في دمشق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم تدريس الشامية الصغرى"[51].

المسألة السادسة: بيان علاقة عِلم الحديث بغيره من العلوم

إنّ النّظر في سير المحدثين من زاوية العلوم التي برعوا فيها، ليعطينا إشارة الى ارتباط علم الحديث بغيره من العلوم، ومن تلك العلوم ما يأتي:

1. **علوم اللغة:** فالناظر في تراجم المحدثين، ليلحظ النص على اتقان المحدثين لعلوم اللغة العربية، بل إن عدداً من المحدثين هم علماء في اللغة كما هم في الحديث، من ذلك القاضي عياض اليحصبي السبتي ت544 هـ صاحب الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ومشارق الأنوار، يقول فيه السيوطي: "كان إمَام أهل الحَدِيث فِي وقته وَأعلم النَّاس بِعُلُومِهِ وباللغة وَكَلَام الْعَرَب وأيامهم وأنسابهم"[52].

2. **علم التّفسير:** فكم من محِّدث برع في علم التفسير قبل الحديث، من ذلك الإمام ابن كثير ت774هـ، الذي قال فيه ابن ناصر الدين: "ثقة المحدّثين، عُمْدة المؤرخين، عَلَم المحدّثين"،[53] ومن تصانيفه في العِلْمين " تفسير القرآن العظيم"و"اختصار علوم الحديث" و"جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن".

3. **العقيدة:** المحدّث أبوجعفر الطحاوي ت321هـ[54] صاحب شرح معاني الآثار؛ مشكل الآثار، مشهور بمؤلفه العقيدة الطحاوية.

4. **علم الفقه والأصول: وهما** من العلوم الضرورية للمحدث، وقد عرف به جملة من المحدثين، منهم ابن العربي الاشبيلي ت543هـ[55] صاحب عارضة الأحوذي شرح الترمذي، وترتيب المسالك في شرح موطأ مالك، والمحصول في أصول الفقه.

5. **علوم أخرى:** يحتاج المحدّث الناجح أن يحيط بباقة متنوعة من العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا وعلم النفس والاجتماع والعلوم الطبيعة والكونية كالرياضيات والفلك والطب، وقد كان هذا في سيرة عدد من المحدّثين، فهذا العلم الكبير ابن الجوزي ت597هـ[56]، مع كونه محدّثا، كان مفسرا، ومؤرخا، وله تصانيف في أنواع كثيرة من العلوم منها التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ، ومن تصانيفه، زاد المسير في التفسير، جامع المسانيد، غريب الحديث، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.[57] والعالم الموسوعي السيوطي ت911هـ، يقول عن نفسه: "رُزِقت التبحّر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع... ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات، ودونها الطب". ووصلت تصانيفه نحو الستمائة سوى ما رَجَع عنه وغسله[58].

المسألة السابعة: المساندة في التوثيق الصحيح لمادة عِلم الحديث

مراجعة تراجم المحدّثين تساعد في توثيق مادة الحديث وذلك من خلال التالي:

1. استخلاص آراء المحدّث من مصادر متخصصة بسيرته.
2. التأكيد على صحة ما نُسِب للمحدّث من أقوال.
3. درء الخطأ من عزو الأقوال للمحدّثين، والتبرئة من تهم توجه لهم.

إذن مقابلة مادة الحديث مع ما جاء في تراجم المحدّثين يساهم في الوصول إلى التوثيق السليم للعلم.

المسألة الثامنة: الإسهام في رصد حركة التدوين

مطالعة ترجمة المحدّث طريق لمعرفة على ما ترك من آثار ومصنفات، ثم القيام بضم ما ترك من إنتاج علمي إلى ما ألّف وسطّر غيره من المحدّثين ليساهم في عملية رصد حركة التدوين في علم الحديث عبر التاريخ من حيث الكم والتسلسل الزمني.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، التي كانت في مقدمة ومبحثين، لا بد من تسجيل النتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو الآتي:

النتائج

أولاً: ارتباط العديد من الفنون بعلم الحديث، ومنها فن التّراجم.

ثانياً: غِنى تراجم أعلام المحدّثين بمادة تخدم عِلم الحديث.

ثالثاً: كتب التراجم تُرفد علم الحديث بأسماء روّاده.

رابعاً: مطالعة ترجمة العلم سبيل للاطلاع على منهجه في علم الحديث.

خامساً: يتم اللجوء إلى تراجم الأعلام عند الحاجة إلى الكشف عن هوية رجال الحديث كما في حالة المجهول والمبهم والمستور والمهمل والمصحَف.

سادساً: تراجم الأعلام دليل مهم للوقوف على حال الرواة عدالةً وضبطاً.

سابعاً: اتجاهات ومذاهب المحدّثين تُستنتج من قراءة تراجم الأعلام.

ثامناً: سبْر الوقائع والأحداث التي حدثت زمن الأعلام تساعد في رسم تاريخ علم الحديث.

تاسعاً: النظر في موطن ونِسبة ومولد ووفاة الأعلام يُرشد إلى بيان مدى توسُّع علم الحديث جغرافياً.

عاشراً: تتبّع رحلات الأعلام في طلب الحديث تُشكل تصوّراً عن حركة علم الحديث.

أحدعشر: النظر في شيوخ وتلاميذ ومسموعات العَلَم يكشف عن مدى تجدد واستمرار علم الحديث.

اثنا عشر: مراكز ومدارس علم الحديث تُعرَف بمطالعة تراجم الأعلام وذلك يتحقق بتتبّع المواقع التي قام بالأخذ أو التدريس فيها.

ثالث عشر: مراقبة العلوم التي برع فيها العَلَم لتُفصح عن قوة العلاقة بين علم الحديث وغيره من العلوم كعلم التفسير والعقيدة والفقه وأصوله واللغة.

رابع عشر: دراسة ما ترك الأعلام من مصنفات وآثار علمية ذُكرت في تراجمهم ليُرشِد إلى معرفة حركة التدوين في عِلم الحديث.

التوصيات

أولاً: توصية فُرادى الباحثين من طلاب العلم الشرعي، بالدّراسة والبحث في الفنون الأخرى التي تخدم عِلم الحديث.

ثانياً: توصية إلى المؤسسات المتخصصة في خدمة العلم الشرعي بالتالي:

أ. استخلاص تراجم المحدّثين من مصادر التراجم المتعددة والمتنوعة، ثم ضمها مع المصنفات المختصة في تراجم المحدّثين، وإخراجها في مصدرٍ واحدٍ جامع.

ب. التفتيش عن مادة علم الحديث في التراجم، واستخلاصها.

ج. دمج المستخلص مع ما صنف في علم الحديث.

الهوامش

(1) ابن منظور، لسان العرب، (66/12).

(2) مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، (1/ 83).

(3) الأزهري، معجم تهذيب اللغة، (302/1). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (262/3).

(4) الشوكاني، فتح القدير، (384/6).

(5) الراغب الاصفهاني، المفردات، (ص344).

(6) سلامة، لسان المحدثين، (126/2).

(7) محمد اليعمري الربعي، أبوالفتح، أصله من اشبيلية، ولد ومات في القاهرة، عالم بالحديث والتاريخ واللغة، من تصانيفه: النفح الشذي في شرح جامع الترمذي. ينظر: الأعلام، الزركلي، (7/ 34).

(8) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح، (1/ 53).

(9) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن، الخضيري المصري، الشافعي، لُقِّب بابن الكتب ذلك أن أمَّه ولدته وهي بين كتب أبيه، وصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنفاً سوى ما رجع عنه وغسله، منها: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، حيث ترجم لنفسه فيه من ص110–115. النور السافر في أعيان القرن العاشر، العيدروس، (ص29-30).

(10) السيوطي، تدريب الراوي، (1/ 35).

(11) عبد الرَّحِيم بن الحسين، أبوالفضل، الْكَرْدِي الأصل ثم المصريّ، الشَّافِعِي ويُعرف بالعراقي، من تصانيفه: الألفية في علوم الحدِيث، الْمُغنِي عن حمل الاسفار فِي الاسفار فِي تخرِيج ما فِي الاحياء من الْأَخْبَار. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (171/4–177).

(12) العراقي، "التبصرة والتذكرة"، (ص 93).

(13) محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين، المصري، الشافعي، من تصانيفه: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، المقاصد الحسنة. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع "الذي

ترجم فيه لنفسه" (4/63–82). البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع، الشوكاني (2/176–179).

(14) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، (1/ 22). الغاية في شرح" الْهِدَايَة في علم الرِّوَايَة " نظم ابن الجزري ت 833هـ، (ص 66).

(15) السنجاري: محمد بن إبراهيم بن ساعد الانصاري، القاهري، أبو عبد الله: طبيب، عالم بالحكمة والرياضيات. من تصانيفه: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. الوافي بالوفيات، (1/163).

(16) السيوطي، تدريب الراوي، (1/ 26).

(17) السيوطي، ألفية السيوطي في علم الحديث، (ص 3).

(18) القاري: علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي: فقيه حنفي، له عدة مصنفات منها شرح مشكاة المصابيح، شرح الاربعين النووية، رحل إلى مكة وتوفي فيها. الأعلام للزركلي، (5/12).

(19) القاري، شرح نخبة الفكر، (ص 155).

(20) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (1/ 155).

(21) البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي لإسلام جدّه الأعلى على يد الجعفيين، أبو عبد الله، إمام الحفّاظ، نشأ يتيمًا، من تصانيفه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، التاريخ الكبير. ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (2/555). طبقات الحفاظ، السيوطي، (ص48).

(22) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (1/ 10).

(23) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (2/ 297).

(24) مسلم: ابن الحجاج أبو الحسين، القشيري النيسابوري، من تصانيفه: الصحيح، الأسماء والكنى، العلل. ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (2/ 588). طبقات الحفاظ، السيوطي، (ص51).

(25) الزركلي، سير أعلام النبلاء، (12/ 573).

(26) ابن حبان، الثقات، (8/402). الذهبي، تذكرة الحفاظ، (1/ 266).

(27) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (4/ 357).

(28) الزركلي، سير أعلام النبلاء، (18/ 157).

(29) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (7/35).

(30) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان– باب أحب الدين إلى الله أدومه– (ح: 43).

(31) ابن حجر، تقريب التهذيب، (2/505)، (ترجمة: 6264)

(32) تقريب التهذيب، (2/591)، (ترجمة: 7557).

(33) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (7/322).

(34) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري، (2/ 582).

(35) الخطيب البغدادي، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، (ص 15).

(36) ابن حبان، الثقات، (9/ 111)، (ترجمة15471). المزي، تهذيب الكمال، (26/359–364)، (ترجمة 5579). ابن حجر، تهذيب التهذيب، (30/ 425–427)، (ترجمة 698).

(37) السخاوي، فتح المغيث، (3/ 367).

(38) السخاوي، الضوء اللامع، (4/171–177).

(39) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، (ص 89).

(40) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (2/ 223).

(41) ابن الصلاح، علوم الحديث، (ص 246).

(42) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، (ص 91).

(43) السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، (ص111).

(44) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (4/ 1430).

(45) السخاوي، الضوء اللامع، (4/61–82).

(46) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (1/143).

(47) القاري، شرح نخبة الفكر، (ص 810).

(48) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (2/ 289).

(49) الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، (1/15).

(50) الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، (1/74).

(51) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (4/1430).

(52) السيوطي، طبقات الحفاظ (ص 470).

(53) ابن ناصر، الرد الوافر، (ص92).

(54) الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، الحنفي، أبو جعفر، إمام في علوم شتى. ينظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ابن قطلوبغا، (ص3).

(55) ابن العربي: محمد بن عبدالله، أبوبكر، المالكي، محدّث وفقيه وأصولي وقاضي وأديب. وفيات الاعيان، ابن خلكان (4/296). الاعلام، الزركلي، (6/230).

(56) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، جمال الدين، أبو الفرج، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي. ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (6/80).

(57) السيوطي، طبقات المفسرين، (ص10).

(58) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (1/311).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم كتاب الله تعالى.

الأزهري (370هـ)، معجم تهذيب اللغة، تحقيق د.رياض قاسم، 1422هـ-2001م، دار المعرفة، بيروت، ط1.

البخاري (256هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق وتعليق د.مصطفى ديب البغا، 1407هـ-1987م، دارابن كثير واليمامة، ط3، بيروت.

البغدادي، اسماعيل باشا (1339هـ)، إيضاح المكنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياءالتراث العربي، بيروت.

ابن تيمية (728هـ)، الفتاوى الكبرى، قدم له حسين محمد مخلوف، دار الكتب الحديثة، مصر.

الجرجاني (816هـ)، التعريفات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1357هـ-1938م.

ابن حجر العسقلاني(852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دارالكتب الحديثة، مصر.

ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ-1995م.

ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عطا، 1414هـ 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الخطيب البغدادي (463هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

الخطيب البغدادي (463هـ)، الرحلة في طلب الحديث، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1395هـ.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد(808هـ)، المقدمة، مكتبة المثنى، بغداد.

خليفة، حاجي(1076هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر.

الداودي(945هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدمشقي، عبدالقادر (927هـ)، 1410هـ، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، ط1.

الذهبي، شمس الدين (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، 1414هـ-1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الذهبي، شمس الدين (748هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.

الراغب الاصفهاني (502هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داوودي، 1418هـ-1997م، دارالقلم "دمشق"- الدار الشامية "بيروت"، ط2.

الزركلي، خيرالدين، (1976م)، الأعلام، دارالعلم للملايين، بيروت، ط6، 1984م.

الزمخشري (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دارالكتاب العربي، 1366هـ1947م.

السبكي (771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ط عيسى البابي الحلبي، مصر، 1967م.

السخاوي (902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة، بيروت.

السخاوي (902هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ.

السيوطي (911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

السيوطي (911هـ)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل، 1387هـ-1967م، دارالكتب العربية.

السيوطي (911هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.

الشوكاني(1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دارالفكر، بيروت.

الشوكاني(1250هـ)، فتح القديرالجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الصفدي(764هـ)، الوافي بالوفيات، اعتناءهلموت، ط2، 1961م.

ابن الصلاح(643هـ)، علوم الحديث، مكتبة الفارابي، ط1، 1984م.

ابن فارس (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، 1411هـ-1991م، دار الجيل، ط 1، بيروت.

الفيروزآبادي (817هـ)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق:يوسف البقاعي، 1415هـ-1995م، دار الفكر.

القنوجي، صديق (1307هـ)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، 1978م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكتاني، محمد جعفر (1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهوركتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر الكتاني، 1406هـ-1986م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

ابن كثير (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، 1999م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المزي (742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عوّاد، 1994م، مؤسسة الرسالة، ط5.

مسلم(261هـ)، الجامع الصحيح، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

ابن منظور(711هـ)، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2003م.

الموسوعة الالكترونية الشاملة.

ابن النديم (438هـ)، الفهرست، تحقيق رضا.

Biographies of Scientists Is a Source of Knowledge of the Science of Hadith

*Abeer Fareed Abu-baker**

ABSTRACT

The follow-up biography and scientists life are necessary and useful. It is important for us to know the pioneers and founders of Hadith science, and it tells us about the history and identifies the geographical spread of Hadith science.

This study aims to highlight the biography of scientists as a supporter of the science of Hadith. The study contains an introduction, two topics and a conclusion.

Keywords: Biographies, Science of Hadith.

* Faculty of Shari'a, Kuwait University, Kuwait. Received on 4/6/2014 and Accepted for Publication on 24/8/2014.